

تفسير السمعاني

@ 281 (^) يروا كسفا من السماء ساقطا يقولون سحاب مركوم (44) فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون (45) يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون (46) وإن) * * * * * لقبر . وعن مجاهد : أنه الجوع في الدنيا . ويقال (^ أكثرهم لا يعلمون) أي : لا يعلمون أن العذاب نازل بهم ، فهذا دليل على أنه قد كان فيهم من هو متعنت يعرف وينكر . . .

قوله تعالى : (^ واصبر لحكم ربك) أي : لما حكم عليك ، وهذا تعزية وتسلية له في الأذى الذي كان يلحقه من الكفار . . .

وقوله : (^ فإنك بأعيننا) قال ابن عباس : بمراى منا ، ويقال : نحن نراك ونحفظك ونرعاك . قال أهل المعاني : وهذا إنما قاله لتيسير الأمر عليه وتسهيله ، لأنه إذا علم أن الأذى الذي يلحقه من الكفار بحكم الله ومراى منه ، سهل عليه بعض السهولة ، فإنه لا يترك مجازاتهم على ذلك وإثابته على ما لحقه من الأذى . . .

وقوله : (^ وسبح بحمد ربك) أي : صل حامدا لربك . . .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن معناه : هو أنه إذا قام إلى الصلاة يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك . . .

وعن بعضهم أنه إذا قام إلى الصلاة يقول : أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ، فهو المراد من الآية ، قاله زر بن حبیش . وقال أبو الأحوص معناه : أنه يقول : سبحانك وبحمدك إذا قام [من] أي مجلس كان . وعن بعضهم أنه يقول : إذا قام من المجلس : سبحانك اللهم وبحمدك ، لا إله إلا أنت ، استغفرك وأتوب إليك . فهو كفارة لكل مجلس جلسه الإنسان . . .

وقوله : (^ حين تقوم) قد بينا . . .

قوله تعالى : (^ ومن الليل فسبحه) أي : صل له ، ويقال : إنه صلاة المغرب